

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 134 @ استئناف كلام والحسنى الجنة وإعرابها مبتدأ وخبرها للذين استجابوا وللذين استجابوا مبتدأ وخبره لو أن لهم ما في الأرض الآية فيوقف على الأمثال وعلى الحسنى و قيل للذين استجابوا يتعلق بيضرب والحسنى مصدر من معنى استجابوا أي استجابوا الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا معطوف على الذين استجابوا والمعنى يضرب الأمثال للطائفتين وعلى هذا إنما يوقف على والذين لم يستجيبوا له سوء الحساب أي المناقشة والاستقصاء فمن يعلم تقرير والمعنى أسوء من آمن ومن لم يؤمن والأعمى هنا من لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وأبي جهل لعنه الله يصلون ما أمر الله أن يوصل القرابات وغيرها ويدفعون بالحسنة السيئة قيل يدفعون الشرك بقول لا إله إلا الله وقيل يدفعون من أساء إليهم بالتي هي أحسن والأظهر يفعلون الحسنات فيدرؤن بها السيئات كقوله إن الحسنات يذهبن السيئات وقيل إن هذه الآية نزلت في الأنصار ثم هي عامة في كل مؤمن اتصف بهذه الصفات عقبى الدار يعني الجنة ويحتمل أن يريد بالدار الآخرة وأضاف العقبي إليها لأنها فيها ويحتمل أن يريد بالدار الدنيا وأضاف العقبي إليها لأنها عاقبتها ! 2 ! 2 بدل من عقبى الدار أو خبر ابتداء مضمرة تفسير العقبي الدار ومن صلح أي من كان صالحا ! 2 ! 2 أي يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم يتعلق بمحذوف تقديره هذا بما صبرتم ويجوز أن يتعلق بسلام أي ليسلم عليكم بما صبرتم والذين ينقضون عهد الله إلى آخر الآية أوصاف مضافة كما تقدم وقيل إنها في الخوارج والأظهر أنها في الكفار سوء الدار يحتمل أن يراد بها الدنيا والآخرة الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر أي يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء وهذا تفسيره حيث وقع وفرحوا بالحياة الدنيا إخبار في ضمنه ذم وتسفيه لمن فرح بالدنيا لذلك حقرها بقوله وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع أي قليل بالنظر إلى الآخرة قل إن الله يضل من يشاء خرج به مخرج التعجب منهم لما طلبوا آية أي قد جاءكم محمد